ذم الثقلاء

لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان
(توفي : 309 هـ)

اختصار وترتيب : فرج حسن البوسيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله وآله. أصل هذا الجزء هو كتاب "ذم الثقلاء" لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان (توفي: 309 هـ) وكان يربو على السبعين من الصفحات، فحذفت منه بعض الأسانيد، وبعض النقول، لأنها ليست من موضوع الكتاب،

وضممت الأشباه والنظائر، وابتدأت بما نقل من القرآن الكريم، ثم ما أثر عن رسول الله وأصحابه الكرام، وجعلت ما ورد عن الأعمش والشعبي متصلا، كما ضممت الأشعار في صف واحد وكانت من قبل متفرقة،

وقد اعتمدت في الاختصار على نشرة مؤسسة علوم القرآن, دار ابن كثير، الشارقة, دمشق، 1412، الأولى، تحقيق: د. مأمون محمود ياسين.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ذم الله عز وجل الثقل في القرآن فقال : فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا فعن أنس لما أهديت زينت إلى رسول الله صنع طعاما ودعا القوم فجاءوا ودخلوا فجعلوا يتحدثون وجعل رسول الله يخرج ثم يرجع وهم قعود فنزلت فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا .. الآية

ومما ورد في الحديث الشريف في ذم الثقلاء : إن أبغضكم إلى الله أبغضكم إلى الناس ... خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ... شراركم الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده وأشر من هذا الذي يبغض الناس ويبغضونه ... أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا أحاسنكم أخلاقا وأبغضكم إلي الثرثارون والمتشدقون المتفيهقون قيل قد عرفنا الثرثارون فما المتشدقون المتفيهقون فقال المستكبرون ...

وخرج موسى يستسقي فلم يسق فقال يا رب خرجت مع بني إسرائيل استسقي فلم تسقنا فأوحى الله إليه أن كان فيهم عبد أبغضه قال يا رب من هو حتى أبغضه كما أبغضته قال يا موسى أنا أبغض الشاعة من خلقي فكيف أخبرك ...

وكان رجل من العرب يقال له عفير يصحب أبا بكر الصديق فقال له أبو بكر أي عفير كيف سمعت رسول الله يقول إن الود يتوارث وإن البغض يتوارث .

قال عمر بن الخطاب من آمن الثقل فهو ثقيل.

قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثبتك الله يا أمير المؤمنين قال على صدرك .

قال حذيفة إن الرجل ليدعوني فأقول إني صائم ولست بصائم .

وكان أبو هريرة إذا ثقل عليه الرجل قال اللهم اغفر له وأرحنا منه .

قال حماد بن أبي سليمان من خاف أن يكون ثقيلا فهو خفيف .

عن قتادة أن رجلا قعد وسط الحلقة فقال لحذيفة إن فلانا أخاك مات قال وأنت أحق على الله أن يميتك سمعت رسول الله يلعن الجالس وسط الحلقة .

قال ابن السماك كم من رجل لو قدرنا أن نتحمل ما به فعلنا وآخر نحب أن يموت .

وجاء رجل إلى عبد الرحمن بن سالم فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وغمض عينيه فدار إلى الشق الآخر من أحد شقيه فلم يرد عليه فقال له يا أبا محمد لم لا ترد علي السلام قال أتود أن أنظر إلى رجل غمضت عيني لئلا أراه من بغضه يريد أن أرد عليه السلام.

وقال هشام بن عروة لرجل لأنت أثقل من الزواقي ، قال ابن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها ، فقال جليس له : إن العرب كانت تسمر بالليل ، فإذا سمعت زقا الديكة أشرف عليها مجيء الصبح قال فأعجب الفراء بذلك .

قال أبو الصفدي الحارثي أتيت عوانة بعد ما كف بصره فسلمت عليه ثم قلت إن الله تعالى لم يسلب عبدا شيئا إلا عوضه شيئا هو خير منه فما الذي عوضك من بصرك قال الطويل العريض يا بغيض قال قلت وما هو قال أن لا أراك ولا تقع عيني عليك .

قال رجل لبشار الأعمى إنه لم يذهب بصر أحد إلا عوض فما عوضت من ذهاب بصرك قال ألا أرى وجهك فأموت غما.

سمع يزيد بن جابان كلام عبد الله بن الهيان بعد ما ذهب بصره فقال كلام من هذا فقالوا كلام عبد الله بن الهيان قال لوددت أن الله زادني طرشا حتى لا أسمع كلامه وأتم علي بذلك النعمتين .

قال حماد بن سلمة الصوم في البستان الثقل.

كان ابن عائشة إذا بصر إلى ثقيل قال صنجة الميزان .

وكان أبو أسامة إذا أبصر إلى ثقيل قال قد تغيمت السماء .

وكان بعض المشايخ إذا أبصر إلى ثقيل صاح الحجر الحجر.

وكان وكيع إذا جلس إليه الثقيل غمض عينيه وقام عنه .

وقال ابن أبي طرفه مجالسة الثقيل حمى باطنة .

وقال مزاحم بن زفر سألت شعبة عن أبي بكر الهذلي قال دعني لا اقيء.

وقال عبد الرحمن بن عبد الله الخوارزمي لقيت شريك بن عبد الله يوما بباب الكرخ أيام المنصور فقلت يا أبا عبد الله حدثني بحديث كذا و كذا فحدثني فقلت يا أبا عبد الله آخر فحدثني فقلت آخر فحدثني فقلت آخر فقال لي بالفارسية أنت ثقيل ولو كنت ثقيلا في العيان هينا ولكن أنت ثقيل على القلب .

قال الأصمعي ليس في الدنيا إلا ثقيل ولا أحب الثقلاء .

قال المأمون يوما لجلسائه لم صار الثقيل أثقل على القلب من الحمل الثقيل فلم يجب منهم أحد وقالوا أمير المؤمنين أعلم ، فقال : لأنه

يجتمع على الحمل الثقيل الروح والبدن والثقيل تنفرد به الروح .

أتى شريك بن عبد الله رجل من أصحاب الحديث له عن أطراف كانت معه وكان ذلك في يوم صائف وأكثر على شريك وثقل عليه فصاح شريك يا جارية تعالى اسبلي الستر واحرقي الذباب .

دخل رجل على رقبة بن مصقلة قال يا أبا عبد الله مات فلان ثم سكت ساعة ثم قال مات فلان نعى ثلاثة فلما أراد أن يخرج قال لك حاجة قال ألا تعودني ما دمت مريضا عدمتك حولين كفيتك بعفوين .

قال رجل للفرزدق يا أبا فراس أنشدني قصيدة كذا وكذا قال يا هذا إن قدرت ألا تكون ثقيلا فأفعل .

قال عبيد الله بن عمر قال يحي بن سعيد لرجل لأن تضربني ضربة بالسوط أحب إلي من أن تسألني عن حديث ، ولقد جاءه مرة رجل يستثقله فقال لي من بالباب قلت فلان فصك رأسه بأصابع يديه كلها وقال يا أبا سعيد جبل جبل فلما انصرفت مررت بالرجل وهو جالس على الباب فلا أدري أذن له أم لا .

قال رجل للنضر بن شميل إني أحب أن تقرأ علي وتكثر وتترسل فقال النضر :

تسألني أم الحباب جملا يمشي رويدا ويكون أولا

قال سفيان : إني لأكرم جلسائي لمكان رجل واحد .

قيل للأعمش ما تصنع عند مطهر قال أتيته كما آتي الحش إذا كانت لي إليه حاجة .

أتى الحجاج برجل من الخوارج فقال والله إني لأبغضكم فقال الخارجي أدخل الله أشدنا بغضا لصاحبه الجنة .

أتي الحجاج بأسيرين ممن كان مع ابن الأشعث فأمر بضرب أعناقهم قال أحدهما أصلح الله الأمير إن لي عندك يدا قال وما هي قال ذكر ابن الأشعث أنك إبليس فنهيته فقال ومن يعلم ذلك قال هذا يعني الأسير الآخر فسأله الحجاج فقال قد كان ذاك فقال الحجاج فلم لا تفعل أنت كما فعل قال أينفعني عندك ذلك قال نعم قال لبغضك وبغض قومك قال الحجاج خلوا عن هذا لصدقه وعن هذا لفعله .

قيل لأيوب السختياني لم لم تكتب عن طاوس قال أتيته فأصبته بين ثقلين ليث بن أبي سليم وعبد الكريم الجدري فرجعت ولم أكتب عنه .

قال أبا أسامة ايتوني بمستمل خفيف عن اللسان خفيف على الفؤاد إياي والثقلاء إياي والثقلاء .

قال أبو أسامة استراح الأضراء أن ينظروا إلى من يبغضون .

جاء رجل فقال له أبو أسامة أنت فلان قال نعم قال فأول ما رأيتك أردت القيء من ثقلك .

قعد إلى بشار رجل وكان يستثقله فضرط عليه بشار فقال الرجل إنفلتت منه ، ثم ضرط عليه أخرى فقال انفلتت منه ، ثم ضرط ثالثة فقال له الرجل يا أبا معاذ ما هذا ؟ قال مه رأيت أو سمعت قال لا بل سمعت ؟ قال لا تصدق حتى ترى .

قال رجل لهشيم بن بشير حدثنا قال لا أقول قال إذن أتركك قال إذن لا تستوحش لك الدار .

قال الحجاج بن أرطاة للأعمش ما انتهيت حتى جاءك أشراف أهل الكوفة قال إذن يرجعون بغير قضاء حاجة .

مجالسة الثقيل حمى الروح .

عود نفسك الصبر على مجالسة الثقيل فإنه لا يكاد يخطئك .

كان محمد بن سيرين إذا أثقل عليه رجل لم يذكر ذلك إليه ويقول نعوذ بالله من قرين السوء وجليس السوء .

كان رجل يجالس مروان الشاعر وكان ثقيلا وكان له لحية عظيمة فاستثقله مروان فقال فيه :

لقد كانت مجالستي فضيقها بلحيته رباح
وساعا لها في كل زاوية جناح
معثولة الأسافل لخلق لم يكن فيها

والأعالي جناح
فلو أن الإمام أقاد
منها

استخفاف الثقيل ثقل واستثقال الخفيف علامة الثقلاء .

وكان يقال الأنس بالثقيل علامة الثقل لأن كل طير يطير مع شكله.

بعث جرير إلى الفرزدق بابنه وقال أبي يقريك السلام يقول لك قد أردت الحج فأبعث لي براحلة فدعا براحلة وأعطاه إياها وقال قل لأبيك لا أحسن الله صحبتك ولا ردك ولا إياها.

قال شيخ لأبي الحارث بن عبد الرحمن تذكر يا أبا الحارث يوم تسابقنا بالحمام وكان وكان وأقبل يحدثه وابن أبي ذيب يتغافل عنه فلما أكثر عليه وثقل قال نعم كنت فيها لئيما ووضيعا.

قال أكثم بن صيفي من ألحف في مسألته أبرم وثقل .

قال سفيان الثوري إنه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف علي فيكون منهم الرجل استثقله فيثقلون علي .

قال معن القطيعة في الثقلاء من اللذات .

قال أبو عاصم النبيل إذا أبغضت الرجل أبغضت نفسي الذي يليه .

قال يحي بن سعيد لإنسان يكثر الكلام إما أن تحسن مجلسنا وإما أن تقوم .

كان رجل يختلف إلى سعيد بن المسيب وكان سعيد يستثقله فأتاه ليلة وقد لسعته عقرب فقال له يا أبا محمد اصبر فإنما هي ليلة فقال له سعيد وفي هذا الوقت أيضا .

كان سويد بن عبد العزيز فاضلا وكان يقول من ثقل عليك بنفسه وغمك في سؤاله فألزمه أذنا صماء وعينا عمياء .

قال عمر بن الحارث سخنة العين النظر إلى من يبغض أو من تكره .

قال يزيد بن صوحان يوم قتل عثمان بن عفان اليوم تنافرت القلوب فلا تتآلف حتى تقوم الساعة .

قال معمر ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث محادثة الإخوان وأكل القديد وحك الجرب وأزيدكم زيادة الوقيعة في الثقلاء وتمثل بهذا البيت :

ليتني كنت ساعة ملك المو ت فأفني الثقال حتى يبيدوا

قال إبراهيم بن محمد كنا نعرض على أبي عتيق العرض فربما غمض عينيه فنمسك عن العرض فيقول ما لكم فنقول ظنناك نائما فيقول لا

ولكن مر بنا من أستثقله فغمضت عيني كراهية أن أراه .

قال ابن طاوس لكلام ثقيل أشد علي من الشيطان .

قال الثورى : لزائدة بن قدامة لو كنت من البغال لكنت من بغال النقل.

قال فضيل بن عياض كان ابن المبارك يلبس الثياب والقلوب تحبه وإن أحدهم ليجيء وفي جبته كذا وكذا رقعة والقلوب تستثقله .

قال عمارة بن يحيى رأيت عبد الرحمن بن مهدي يتملقه الرجل لا يجيبه عبد الرحمن فيقول ربما ضاق علي مجلس بالرجل فيكون أول من أبدأ بحاجته .

قدم علي أبي الشمقمق ابن عم له من البصرة زائرا فأقام عنده أياما ما قدم إليه شيئا وخرج فأنشأ يقول :

ألا ياأوخم الثقلين طرا
وأثقل ما تردد في الصدور
رأيت كأنما الرحمن ربي
براك اليوم من صم الصخور
فلا تبغي الشخوص ولا تبلى
ولا تشكي على مر الدهور
قعودك ما قعدت علي غم
وقد أكننت بغضك في الضمير
فلا والله لا أنساك حتى
يسيرني الرجال إلى القبور
ولو في جنة كنا جميعا
ننعم في الخيام وفي القصور
إذن خليتها وخرجت منها
لبغضك وانتقلت إلى السعير

قال فلما أخذ ابن عمه الذي أعطاه إذا ابن عم له آخر قد ورد عليه فأقبل يتأمله قبل جلوسه ثم أنشأ يقول :

ألا يا معشر الثقلاء أنتم
قوائم من حديد أو جليد
إذا ما غاب كانون أتى
دهر بكانون جديد فولى

ثم جلس فتحادثا ساعة ثم إن ابن عم له آخر ورد وهما يتحادثان فجلس ثم أنشأ يقول :

يا ثقيلان قد عرضت عليكما
جميع أطارفي وكل تلادي
أنتما معدن الرصاص فقوما
قد شكا منكما إلي فؤادي

وجه أبو سليمان الأشقر رسولا من هؤلاء الأحداث المتزمنين إلى الأسود بن سالم في حاجة فلم يسلم عليه قال أبو سليمان يلقي عليك السلام فقال اذهب فأخره وانتهره الأسود فرجع الشاب إلى أبي سليمان وأخبره فلقي الأسود فعاتبه على انتهاره الشاب فقال الأسود من يطيق أن يسقط عليه الجبل .

أراد أعرابي أن يكلم امرأة كان يحبها فنظر إلى رجل يرمقه فامتنع مما أراده من كلامها وثقل عليه فقال الأعرابي مالك رماك الله بداء عضال يفقدني شخصك ويسكنك رمسك فقد ثقلت على من لم تقر عينه بسهادها إذا كانت العيون مسرورة برقادها .

أتى رجل رقبة بن مسقلة وكان يستثقله فقال يا هذا إن ناحيتكم بعيدة والسماء متغيمة فقم .

وكان منصور بن الحجاج وكان صدوقا فاضلا إذا رأى بغيضا قال اللهم اقتله وإن كان قتله يقتلني فأقتله وأقتلني .

قال جرير بن عبد الحميد لما رأيت الأسود بن قيس في خفين وعمامة في الصيف فاستثقلته فلم أكتب عنه .

كان الأسود إذا رأى ثقيلا يقول استراح الأضراء .

قال الفضل بن المهلب الثقلاء ثلاثة رجل كان يزور قوما يستثقلونه تركهم منه فغاب عنهم فأفسحت أبصارهم وطابت نفوسهم ثم أتاهم

يعتذر عن تخلفه عنهم ورجل أتى رجلين وهما في حديث قد أعجبهما فقعد إليهما من دون الناس فدخل فيما يليهما فلما بلغ منهما قال لعلكما كنتما على والثالث رجل انتهى إلى حلقة قوم فأقبل على الذي يليه فقال ايش هو في بغداد فهو لا يسمع ولا يدع من يسمع يفهم عن الحديث والرابع هو الرجل المتكهل الذي يتحادث في مشيته ويحسر عن ساقيه تميز عن الخلق بثقل روحه

قال رجل للأحنف بن قيس وكان يجالسه يا أبا بحر هل زنيت قط قال فسكت الأحنف ثم أعاد عليه فقال أما منذ أسلمت فلا قال ثم لقيه بعد ذلك فقال يا أبا بحر هل تعرفني قال نعم أعرفك جليس سوء.

دخل رجل على عليل يعوده وكان العليل يبغضه ويستثقله فقال له وقد أبرمه في المسألة كيف وكيف تجدك وهل تعرفني قال يقول له المريض وهل يخفى بغضك على أحد.

وكان حماد بن زيد إذا رأى عفان قال ما أثقل ظله .

الأنس بالثقيل علامة الثقل لأن كل طير مع شكله .

جاء الحجاج بن أرطاة إلى الأعمش فاستأذن عليه فقال قولوا له ابن أرطاة على الباب فقال الأعمش ابك علي ابك علي فلم يأذن له .

ومر الأعمش بجماعة فقال أحدهما للآخر الذي يليه من هذا قال سليمان الأعمش فقال الأعمش فقدتكما وفقدت الأعمش من أجلكما .

قال قيس بن الربيع كنا عند الأعمش فدخل الثقال علينا فما لبث أن خرج ثم رجع فقال فررت منكم إلى البيت فإذا ثم من هو أثقل منكم فرجعت إليكم يعني زوج ابنته

أهدى رجل إلى الأعمش بطيخة فلما أصبح جلس الأعمش فقال له الرجل يا أبا محمد كيف كانت البطيخة قال طيبة ثم عاد ثانية فقال طيبة ثم عاد الثالثة فقال الأعمش إن كففت عني و إلا تقيأتها.

جاء رجل إلى الأعمش فقال يا أبا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم وأتيتك أسألك عن حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الآخر وارجع .

قال حدثني أبو محمد التميمي حدثنا محمد بن سعد عن أبي نعيم قال سمعت سفيان يقول ذهبت أنا وداود الطائي إلى الأعمش فدخلنا فسلمنا فقال داود للأعمش صوت لا عهد لك به منذ حين فقال الأعمش فلا علي أن لا يعهدني فقال داود ما رأيت أحدا أتقرب إليه بطول الهجر ثم فما نفسي خفيفة عنده غيرك .

قال المدائني لقي رجل الأعمش فقال اجلس حدثني فقال الرجل ارفع صوتك فإني أصم قال ما زال بك يا ثقيل .

قال الربيع بن نافع كنا نجلس إلى الأعمش قال فيقول في السماء غيم يعني ها هنا من نكره .

وكان الأعمش يدع أصحاب الحديث ويذهب إلى حائك في جواره يحدثه استثقالا منه لهم .

قال الأعمش من أكره أن أنظر في وجهه فكيف أحدثه .

قال الشعبي إذا أردت التخلص فيما بينك وبين من تستثقله العين فحول قفاك إليه .

قال الشعبي من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلاء .

وأنشد الشعبي :

ومن الناس من يخف ومنهم كرجا البئر ركبت فوق ظهري

قال الشعبي عيادة حمقا القراء أشد على المريض من مرض مريضهم يعودونه في غير وقت عيادة ويطيلون الجلوس عنده .

قال رجل للشعبي ما زلت في طلبك فقال الشعبي وما زلت منك فارا .

قال زياد بن الحكم للأعمش ما أراك كتبت على الشعبي إلا يسيرا قال ويحك كيف كنت أسمع من رجل لم آته قط مع إبراهيم النخعي إلا أقعدني خلف الأسكفة من الباب ثم يقعد إبراهيم في مجلسه ويتمثل بهذا البيت ويومي إلي :

لا ترفع العبد فوق سيدة ما دام منها بظهره شرف

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها قال أتخوف أن لا يبلغها الماء قال فإن تخوفت فأنقعها من أول الليل .

كان الشعبي قاعدا في مجلس فأقبل رجل فلما رآه قام وقال ثقيل والله .

ولأبي زيد المازني :

وبغيض فاق في البغض على كل بغيض
فاق عندي قدح اللبلاب في عين المريض

عبد الله بن نصر الرياش :

لي صاحبان علي هامتي ثقيلان لا يرتجى منهما
جلوسهما مثل حد الوتد فهذا الزكام وهذا الرمد

ولبعض البصريين :

فرحمة الله على آدم لو كان يدري أنه خارج
رحمة من عم ومن خصصا مثلك من جربانه لاختصى

ولبعض الشعراء :

إذا أبصرت شخصك قلت شخص
حقيق بالحياكة والحجامة

وإن أبصرت وجهك قلت وجه حقيق بالنحامة والنخامة

أنشد أبو القاسم بن سليمان الإيادي : يا بغيض الله والشيطا ن والجن والإنس

أهج عرضي كيفما شئت وأهجو لك نفسي

وأنشد أبو بكر القرشي : زبدة البغض أراها في فؤادي تمخض

انهضوا فإن أتى يا جلسائي فانهضوا وحديث من أبغضته مملول

وأنشد الحسن بن صالح البرقي : وعلى البغيض وخامة وخمول

أما الحبيب فلا يمل حديثه والطرف من دون البغيض كليل

وترى على وجه الحبيب بشاشة يحسب كل الناس من خوله

وتدير طرفك للحبيب مودة فاصتبى رسلا على مهله

أنشد ابن صالح الكوفي : انقص الرحمن من أجله

وثقيل قل صاحبه وألف سبت وأربعا

جاءنا والشمس قد غربت وطول هجر على جفا

تأسر العينين طلعته بماء صمغ ومومیا

وأنشد أبو سعيد الأهوازي : تمشي صحيحا على الفضا

لشؤم بخت وقضم قت ضجيجا إلى السما

وثقل صخر وغيم وأنا أيضا ثقيل

شهر
وكسر ضلع ونتف صدغ
أهون من أن تراك عيني
أيا بغيضا تضج منه الأرض
أنشد أحمد بن علي :
أنت والله ثقيل
لك رأس فيه رأسان
أنت في المنظر إنسان
لأبي حازم :
في غير ستر الله من سار
لو سخط الله على ناره
أنشد ابن المرزبان :
سار الحبيب الغداة منطلقا
متى يسير الثقيل أبعده
وأنشد:
يا أبغض الخلق إلى نفسه
قد ترحم النار منك بغضا

وثقيل أشد من ثقل الموت

ولي عقب طويل
وفي الميزان فيل

لا أقرب الله به الدار
لعذب الله به النار

من عندنا والبغيض لم يسر
الله ولا رده من السفر

بغضك لا يجري بمقدار
إذا ما رحم الخلق من النار

ومن شدة العذاب الأليم
كان سواه عقوبة للجحيم

فلم تطب الحياة مع الثقيل
به وأخذت في لعن الثقيل

كثير المدي يشجي الخيلا
لا ولم ير طاهرا إلا قليلا
ليس إلا مبغضا أو ثقيلا
وكان الشيطان منه

لو عصت ربها الجحيم لما
وكيلا

أنشد العتبي :

أقطب حين لا ألقى خفيفا
فأوسع الأرض كلها ثقلا
وحين أرى الخفيف قررت عينا
ولو شربت الزلال والعسلا
ريب منون يقرب الأجلا

قال المأمون في نديم له وكان يستثقله :

بعضك يشكوك إلى بعض
وندیم كأنه غصص الموت
إذا تمشيت على الأرض
يتغنى وليس يحسن شيئا
أم هبك كسرى في العجم
ويصلي في غير وقت صلاة
يفخر بالملك الأشم
ليته سجر أوقيد إلى النار
صاحب جنات إرم

خاف من الأرض أن تميد به
أول من أجرى القلم
أشرق بالكأس حين أذكره
وجدنا أفنى الأمم
يذكر في مجلس فأحسبه
يا جبل الله الأصم
أنشد أبو بكر العامري :
يأخذ منا بالكظم

يا مفرغا في قالب البغض
حتى تحط الرجال في السفر
وبئس جار الأقوام في الحضر

لا يفهموني قولهم ويدق عنهم ما أقول

بعث الله ثقيلا فجلس
طمسته الأرض عنا فانطمس

كأنما تمشي على باطني
هبك نزارا في الكرم
أوهبك ساسان الذي
أوهبك عادا نفسه
أوهبك إدريس الذي
أوهبك نوحا جدنا
هل أنت إلا جبل
يا ملك الموت الذي
أنشد محمد بن حازم :
لا زلت في غربة وفي سفر
فبئس ضيف الكريم مغتربا
أنشد أبو حاتم السجستاني :
إني أجالس معشرا
نوكى أخفهم ثقيل
قوم إذا جالستهم صدئت لقربهم العقول
كلما قلت خلا مجلسنا
ليت من كان بغيضا وخما
ولمحمد بن عبد الملك :
أقصى خطاك الهند والصين
تطوى بك الأرض إلى بلدة
بحيث لا أنيس

وكل نحس فيك مقرون
ليس بها ماء ولا طين
ولا قريب عليك محزون

كأن بعينيها قذى يتململ
رأت بعلها بين العمودين يحمل

مستوحش
أنشد أبو بكر العامري
:
وتاركة للبيت من
بغض بعلها
أضر بها هم من الثقل
أنها

والحمد لله وحده
تم كتاب ذم الثقلاء وله المنة والفضل والثناء الحسن
وصلى الله على محمد وآله وسلم
قال جامعه عفا الله عنه : نقل السيوطي في كتابه الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ وقال سليمان بن أرقم رضي الله عنه : نزلت في الثقلاء.
ونقل ابن أبي الدنيا في كتابه قري الضيف 1/355- 356 عن كتاب التحف والظرف لابن لبيب غلام أبي الفرج الببغاء لأبي عمارة الصوفي يصف ثقيلا :

ثقيل براه الله أثقل من برى	**ففي كل قلب بغضة منه كامنه**
مشى فدعا من ثقله الحوت ربه	**فقال إلهي زدت في الأرض ثامنه**

ونقل في قرى الضيف 1/461 في ثقيل :

ما السقم في سفر	**يوما بأثقل منه حين**
والدين مع عدم	**يلقاني**
مالي عليه معين	**غير الصدود**

حين أبصره وتغميضي لأجفاني